7afad
2021
رواية قصيرة
ذكريات سرية
راضية خروبي
7afad.blogspot.com
تدقيق - كوثر ومساين

دار حفد للنشر الإلكتروني اللاورقي

©حقوق النشر محفوظة لدى دار حـفد للنشر الإلكتروني اللاورقي

©حقوق الملكية الفكرية محفوظة للكاتبة:

راضية خروبي

©نشرت النسخة الإلكترونية الأولى في:

أغسطس، 2021

©رقم النسخة المسجل :

د ح / 2021 / 1 / 41

يمنع النشر والنسخ والتعديل لأي من محتويات المادة المنشورة دون إذن مسبق من إدارة موقع دار حفد للنشر الإلكتروني اللاورقي .

كما تنوه الدار بأن محتويات هذه المادة، تعبر فحسب عن رأي كاتبها، ولا تسقط ضمن رأي الدار بما خط فيها.

قراءة ممتعة~

الأهداء

- إلى عائلتي وأصدقائي وكل شخص دعمني
- الى محاربي مرض السرطان الاقوياء

راضية خروبي

* * * * * * * *

في يوم مشرق مليء بالسحب البيضاء المسالمة التي تسبح مع في تيار واحد وتعلوها الشمس استيقظت مرام و شعرها البني منساب على وسادتها تقلبت على سريرها بهدوء ثم رفعت رأسها قليلا وحملت هاتفها فوجدت الساعة 8 اندهشت فاتجهت مسرعة إلى الحمام، بدأت قطرات الماء تنساب على بشرتها بلطف شديد على وكأنها تلاعبها، خرجت بعدها مرام من الحمام وهي ترتدي فستانها الأبيض الجميل، أمسكت مجفف الشعر وأخذت تجفف شعرها فترميه يمينا وشمالا وجعله يتطاير في الهواء، ووضعت قرطيها وحليها وخرجت من المنزل لكنها عادت لأنها نسيت أن تقابل والدها وتطلب رضاه كعادتها فاتجهت إليه قبلت يديه وطلبت منه أن يدعوا لها دعاء يجعل من يومها أجمل، بعد ذلك حاول والدها إيقافها كي تجلس معه وتأكل شيئا قبل الذهاب إلى العمل لكن بكلامها المعسول غيرت رأي أبيها وخرجت مسرعة لتطلب سيارة أجرة توصلها إلى العمل.

وصلت مرام للعمل لكن كعادتها أتت متأخرة ولكن لحسن حظها كانت مديرتها مشغولة، بدأت يومها بكأس قهوة ساخنة وابتسامة تحاول نشرها إلى البقية وتباشر في عملها.

لكن ذلك اليوم لم يكن بيوم حظها فقد حدث ما غير من حياتها الكثير لا يخطر على البال في تمام الساعة 12ظهرا تلقت مرام اتصالا غريبا ومن شخص مجهول رفعت الهاتف وقالت:

- مرحبا .

رد عليها المتصل بنبرة قلق:

- مرحبا هل أنتِ مرام ؟ ابنة السيد أبو السعد؟.

وضعت كأسها على الطاولة وردت :

- نعم ؟؟ من أنتَ؟.

رد قائلا:

- اعتذر لأبلغك هذا الخبر ولكن بينما كان والدك خارجا من منزله لقد صدمته سيارة ومنذ لحظات قامت سيارة الإسعاف بحمله ونقله.

أوقعت مرام من هاتف بدأت تسمع صوت "مرحبا مرحبا...." لكن من شدة الصدمة التي قد أثرت عليها ولم تعرف ما تفعل، أتت لميس وهي تحمل بعض الملفات من اجل إعطائها إلى مرام نزلت إلى الأسفل و رفعت الهاتف وقالت:

- لما هاتفك ملقى على الأرض؟

لم ترد مرام جوابا أخذت الهاتف من يدي لميس بسرعة كبيرة، وهرولت خارجة من المكتب بدون أن تلتفت إلى الخلف، حاولت الاتصال بابيها أولا لكنه لم يرد على اتصالاتها ثم حاولت الاتصال بالجيران لكن البعض لم يكن يجيب والبعض الأخر إذا أجابوا يخبرونها بأنهم خارج منزلهم .

ومن عجلتها نسيت حقيبتها وكان تفكيرها شبه موجود فقد كانت تحاول الاتصال بابيها مرارا لكن لم يكن يرد عليها، رفعت يدها الأخرى من اجل إيقاف سيارة أجرة لتوصلها إلى المنزل لكنها لم تجد فقررت الذهاب إلى البيت مشيا بعد لحظات انطفأ هاتفها ولكن لحسن حظها أنها لا تبعد عن البيت إلا نصف ساعة فقامت بالجري بكل ما أوتيت من طاقة من اجل الوصول.

عندما وصلت إلى بيتها كانت درجة الحرارة قد ارتفعت والشمس أصبحت في أشدها دقت الباب عدة مرات وأخيرا فتح عليها والدها وهو يحمل منشفة استحمام ويقوم بتنشيف شعره بها فوجئت مرام وقالت:

- أنت بخير؟ كيف هذا ؟ والاتصال ....

قاطع والدها كلامها والصدمة تعلو وجهه وقال:

- نعم أنا بخير، أنت ما بك؟ لماذا تبدين خائفة ؟

لم ترد مرام على أسئلة والدها بعد لحظات بدأت سمعت صوت طنين في أذنيها وعندما خطت خطوتها الأولى إلى المنزل وقعت في الأرض وفقدت وعيها صرخ الأب:

- مرام؟ مرام؟

لكنها لم ترد عليه اتصل بالإسعاف من اجل نقلها إلى اقرب مستشفى، بعدما نهضت مرام كان الليل قد حل فتحت عينيها فوجدت نفسها متصلة بأنبوب مصل، فنادت والدها وعندما أتى قالت:

- أين أنا ؟ وما الذي حدث؟

حاولت النهوض ولكنه منعها وقال:

- أنت في المستشفى لقد أغمى عليك، ما الذي حدث معك اليوم ؟

فحكت له عن الاتصال الغريب الذي تلقته في الصباح في تلك اللحظات دخل شاب طويل اسمر ويحمل بيده ورود طرق الباب بكل تهذيب فسمحت له بالدخول عندما دخل أحست مرام بأنها تعرفه من فترة ولكنها لا تتذكر أين ومتى....

قبل أسبوعين :

دخلت مرام هي وصديقتها لميس إلى مقهى قريب من منزلها كان المقهى يعج بالناس ولكن بحسن الحظ وجدت طاولة فارغة، طلبت مرام عصير برتقال أما لميس طلبت فنجان قهوة بعد لحظات معدودة لاحظتا تصرف بعض الشباب الذين كانوا يتصرفون بوقاحة مع الفتيات ولم تسلم لميس ومرام من شرهم بعض مدة وجيزة دخل شاب طويل اسمر انه شادي لم يجد هو الأخر طاولة فارغة ولكنه وجد مقعدا فارغا ولكن في طاولة أولئك الشباب بعدما استأذن شادي الجلوس معهم نهض احد الشباب واتجه إلى مرام وقال :

- مرحبا يا آنسة هل يمكننا أن نتعرف ؟

تجاهلت مرام كلامه وأكملت حديثها مع صديقتها فوضع يده على الطاولة ونظر إليها وقال:

- لست هواءً أو شفافا لكي لا أرى ولا أُسمع !

نهضت مرام وردت عليه بكل برودة أعصاب :

- لميس هل تحدث احد ولم انتبه؟

هزت لميس رأسها وضحكت باستهزاء، حملت مرام بعدها كأسها المليء بالعصير وقامت بسكبه على قميص ذلك الشاب وقالت:

- ها أنت ذا وأخيرا استطيع رؤيتك فقط كنت منذ قليلا شفافا هل كنت تقول شيئا ؟

حاول ضربها لتصرفها معه لكن رفاقه أوقفوه في أخر لحظة وخرجوا من المقهى كليا،جلست بعدها مرام في مقعدها وهي تضحك على ذلك الشاب في تلك الذي أهانته صمت الجميع ولم يبدي أي رد فعل أو وجهة نظر حول الموقف بعد قليل لاحظ شادي أن مفاتيحه رماها احد الشباب قرب مقعد مرام لذا من مقعده وقال:

- مرحبا، يا آنسة هل يمكن...؟

لم تدعه يكمل حديثه وبدأت بالصراخ عليه ثم قامت بضربه كفا قويا وذلك ما جعل الناس تضحك عليه، نزل إلى الأسفل ثم رفع مفاتيحه ولم يقل لها أي كلمة خرج وكله نار غضب عندها قالت لميس :

- ما هذا الذي فعلته يا مرام ؟ لقد كان يحاول التقاط مفاتيحه المرمية قرب طاولتنا

ردت مرام وهي تحس ببعض تأنيب الضمير:

- الخطأ ليس خطئي هو لم يتحدث بسرعة وقد رأى الموقف الذي حدث مع الشاب الذي قبله

العودة إلى الزمن الحالي:

...دخل إلى الغرفة وهو يحمل بيده باقة من الورود الجميلة وقال:

- مرحبا يا مرام

فردت عليه بالتحية فأتمم حديثه :

- أنا اعتذر منك كثيرا كل ما يحصل لك الآن هو بسببي

نهض أبو السعد من مكانه وقال:

- ماذا ؟ وكيف هذا ؟ ومن أنت؟

قال :

- منذ قرابة أسبوعين قامت ابنتك المصون بضربِ كفاً أمام جميع الناس رغم إنني لم أتعرض لها أو أقم بشيء يؤذيها لذلك قررت الانتقام منها بالقيام بمقلب ولم أكن اعلم انه سيؤدي بها إلى هنا والذي حصل كالأتي بعد ذلك الموقف بحث عنها وعن اسمها وعائلتها ورقم هاتفها ومسكنها وقامت بتنفيذ المقلب صباح هذا اليوم

ردت مرام على كلامه :

- لهذا أحسست بأني أعرفك، أنا اعتذر منك لذلك اليوم لم أتصرف معك جيدا ولكن هذا لا يعطيك حق القيام بما فعلته بي

بعدها تقدم والدها وقال :

- إذن أنت سبب دخول ابنتي المستشفى؟ وهل تظن أن حيلة انك نادم ستمر علينا

أنزل شادي رأسه إلى الأسفل خجلا فقام الأب بضربه كفا ووراءه كف أخر وقال:

- هل جرح كبريائك مرة أخرى ؟ما ستفعل معي الآن ؟ هل ستجعل من المقلب حقيقة؟هذا تحذيري الأول والأخير إياك والاقتراب من ابنتي مرة أخرى.

بعد تهديد الأب لشادي في تلك اللحظات دخلت الطبيبة نور وهي تحمل ملف مرام الطبي وقالت:

- مرام أبو السعد

التفت الجميع إلى الطبيبة فردت مرام :

- نعم ؟

أعادت الطبيبة سألها باستغراب هذه المرة ولكن في كلتا الحالتين لم يلتفت شادي قالت الطبيبة:

- أنتِ مرام من ثانوية ك.م.ت ؟ لقد درست هناك صحيح ؟ أنا نور

مرت لحظات صامتة على الغرفة بعد ذلك نطقت مرام:

- نور سلمان ؟ صحيح؟

هزت الطبيبة رأسها موافقة وتقدمت إلى سرير مرام بينما كان شادي يرجع بخطوات ثابتة إلى الخلف، ثم قالت نور:

- أين كنت كل هذه المدة؟

ردت بابتسامة :

- مشاغل الحياة

حاولت مرام النهوض من سريرها فوضعت نور الملفات على الرف الذي كان بقربها من اجل مساعدة مرام فلاحظت وجود شخص وراءه لم يكن والد مرام بل كان شادي:

- آه هذا أنت ؟ ما الذي تفعله هنا وهل تعرف مرام من قبل ؟

سألت مرام باستغراب شديد:

- هل تعرفين هذا الشاب ؟

ردت نور باستهزاء:

- وكيف لي أن لا اعرفه؟ فهو أخي الذي يكبرني بسنتين

خرج شادي من الغرفة مسرعا تاركا وراءه باقة الورود وتاركا حيرة كبيرة حملت بعدها نور الملفات الطبية وتمعنت فيها وقالت :

- آه يبدو انك سوف ستتشرفيننا الليلة بالنوم هنا و لكن لا تقلقي الليلة مناوبتي وسوف أظل معك وقت الحاجة

بعدما أنهت نور كلامها خرجت لتلحق بأخيها وتعرف سبب وجوده هناك بحثت عنه طويلا لكنها لم تجده ثم حاولت الاتصال به على هاتفه المحمول ولكنه لم يرد عليها.

في صباح اليوم التالي نهضت مرام فوجدت شادي داخل الغرفة نائما في الكرسي المجاور لها، دخلت نور إلى داخل الغرفة ففوجئت بوجودها أخيها قالت :

- شادي ؟ ما الذي يفعله هنا ؟

ثم اتجهت إليه وبدأت بهزه عندما نهض استغرب من وجود أخته فوق رأسه فوقف وقال وهو يفرك في عينيه:

- ماذا ؟ماذا ما حدث؟

قالت نور:

- صباحك اسعد ا لم يكن من المفروض أن تكون نائما في البيت وليس هنا

لم يجب كعادته وخرج من الغرفة بعد أن نظر إلى مرام بتمعن قالت مرام:

- إن أخاك غريب جدا البارحة يؤدي بي إلى هنا والآن هو يبيت هنا من الاطمئنان مخافة أن يدخل السجن كم هو أناني.

صدمة نور من كلمات مرام وقالت:

- ماذا ؟ هو سبب مجيئك هنا ؟ سجن ؟ ماذا تقولين يا مرام ؟ أ يمكنك أن توضحي لي أكثر؟

جلست نور في المقعد الذي بقرب السرير وبعد أن سمعت ما فعلته معه مرام وعرفت ردت فعل أخاها لم تعرف ما تفعل أتضحك على أخيها أم تبكي على حال الذي آلت إليه صديقتها قالت نور :

- اعتذر جدا عن ما حدث لك بسبب أخي .

نهضت من مقعدها وقالت :

- أتيت من اجل إعلامك بشيء ولكنني أنا التي فوجئت بشيء أخر .

ردت مرام:

- أكملي كلامك أنا أسمعك.

في بادئ الأمر رفضت الطبيبة إعلام مرام ولكن في الأخير قالت:

- رغم إنني صديقتك أولا لكنني أظل طبيبة في الأول والأخير ويجب أن أعلمك،بعد ما طلبت منك البقاء هنا قمت بفحوصات وتحليلات لعينة من دم واكتشفت ...

صمتت نور فقالت مرام:

- ماذا ؟ هيا قولي لقد أوقعت قلبي مني، هل التحاليل بها شيء؟

في تلك الأثناء كان أبو السعد قادما إليها حاملا معه بعض الفواكه من اجلها وفي اللحظة الذي دخلت إلى الغرفة قالت نور وهي مترددة:

- أنت مصابة، أنت مصابة بسرطان ولا اعلم في أي مرحلة أنت .

استقبلت مرام الموضوع بالبكاء أما أبو السعد صرخ وقال:

- ماذا ؟ ما الذي تقولينه؟ إن ابنتي بخير أكيد أنت مخطئة وتحاليلك فيها خلل ما

قالت الطبيبة :

- أتفهم عدم تقبل الأمر بسهولة لكن هذا هو الواقع.

بعدها خرجت نور من الغرفة لتترك أبو السعد يواسي ابنته واتجهت إلى مكتبها فوجدت أخيها في انتظار عندما رآها قال لها:

- هل يمكنني توضيح موقفي لك؟

بدأت نور بالبكاء وجرت إلى أخيها ثم ضمته بقوة وقالت:

- لماذا هي إنها أغلى شخص بالنسبة لي ؟

رد شادي:

- لا تبكي يا أختي الحبيبة ؟هل كل شيء بخير عن من تتحدثين؟

قالت ودموع لا تنفك عنها :

- إنها مرام هي مصابة بسرطان و أخشى أن تغيب عني مرة أخرى ولكن هذه المرة للأبد .

رد شادي باستغراب :

- ماذا ؟ كيف؟ لا تبكي أنا هنا بجنبك سوف تكون بخير .

بعدها رجعت نور إلى غرفة مرام لكنها لم تجدها لا هي ولا حتى والدها وكأنهم سراب كان هنا واختفى لكن لحسن حظها كان شادي يعرف مكانها، بعد أيام اخذ شادي أخته إلى بيت مرام لكنه لم يدخل معها بعد مدة خرجت نور برفقة مرام بعد أصرت لأخذها لطبيب متخصص في الأورام لتجد شادي ينتظر قرب سيارته وينظر باتجاه منزل مرام وكأنه ذلك

الشخص الذي ضيع شيئا ولا يزال يبحث عنه رغم انه لا يعلم ما هو، اتجهت نور ومرام إلى سيارته وقالت :

- ما الذي تفعله هنا ؟أ لم يكن من المفروض أن تكون قد ذهبت إلى عملك

رد شادي مخفف من صوته :

- أنا في عملي الآن ألا ترين .

قالت نور:

- ماذا ؟ ماذا قلت؟ بما كنت تمتم ؟

رد شادي بابتسامة :

- من أنا؟ لم اقل الشيء على الإطلاق

بعدها ذهبت إلى باب السيارة من اجل فتحه وقالت :

- هيا يا مرام سوف يقلنا أخي، وأنت هل ستظل هكذا؟ هيا افتح الباب وكفاك تمتمة

بعدما اقلهما إلى الطبيب كعادته انتظر أن يعيدهما إلى البيت أو بالأحرى ليكفر عن ذنبه مع مرام، بعد زيارة الطبيب عرفت مرام أن السرطان من الدرجة الأولى وقد طلب الطبيب من مرام أن تبدأ بالعلاج لكنها رفضت أن تأخذ العلاج من اجل أن تصح .

بعد أيام من الكشف قررت مرام أن تترك أحلامها و بذلك تترك الدنيا فقد استقالت من منزلها وبات البيت مكان عزلتها و الاكتئاب هو مهنتها أحست بأنها شخص بلا قيمة حاول العديد من أصدقائها محاولة إخراجها من المنزل ولكنها لم تستمع لأي احد، بعد أكثر من شهرين وأخيرا قررت أن تتعالج وكل هذا كان بفضل والدها فقبل أن تقرر بيوم قال لها :

- اعلم انك لن تغيري رأيك مهما حدث ولكنني أتمنى أن لا تخيبي أملي وتقهري قلبي أحببتك أكثر من حياتي فهل تريدين أن تنتهي حياتي؟، بعد وفاة والدتك لم اهتم بشخص غيرك لان اعلم بأنك نور عيني فهل تريدين أن تأخذي مني بصري ؟

صمتت لولهة ثم بدأت تبكي على حالها فتركها والدها وهي في حالة يرثى لها ظلت طيلة الليل تفكر في كلام والدها وحياته التي قلبت رأسا على عقب وفي الخير في اليوم قررت هذا القرار لذا اتصلت بنور من تذهب معها إلى المستشفى كل أسبوع .

في خلال فترة علاجها بدأت مرام فقدت شعرها بالكامل ولكن لولا نور ووالدها لما صبرت على ذلك الألم الرهيب أما شادي فقد سافر إلى أمريكا من اجل أن يعمل هناك فهذا ما كان يطمح إليه منذ فترة طويلة ولكنه لم يكن بتطورات حالة مرام بدا يتصرف وكأنه يهرب منها ويتفاداها .

بعد 3 سنين وأخيرا قد أنهت مرام علاجها تفرغت من اجل أن تعود إلى حياتها ولكن لا تزال صلعاء لذا قامت بفتح مكتبها الخاص، في يوم عادي قررت مرام النزول إلى القبو ورؤية ما بداخله لان القبو كان محظورا عليها ويُمنع الاقتراب منه وذلك بأمرٍ من والدها، بينما كانت تنزل مرام للقبو بدا لها وكأنها ترى أشياء تتحرك ولكنها في الأخير تجاهلت، عندما فتحت مرام الباب اصدر صوتا مزعجا جدا ومخيفا ادخل الذعر في قلبها وهذه لأنه لم يفتح منذ مدة طويلة جدا وسبب فضولها هو أنها لا تعلم ما بداخله إلا والدها فهو الشخص الوحيد الذي كان يدخل إلى القبو عندما كانت صغيرة ولكن عندما كبرت أغلق القبو ولم يدخله أبدا، عندما دخلت مرام كان المكان مظلما جدا ومليئا بالغبار، التفت مرام يمينا ويسارا لمسح المكان بعينيها وفور أن دخلت بدأت بالبحث بين الأشياء القديمة لم تجد سوى أوراق وأدوات مليئة بالغبار لكن بعد ثواني معدودة لاحظت وجود صندوق قديم كان جميلا لكنه كبير ويعلوه الغبار حاولت مرام كسر فضولها لذا صممت على فتحه لكنه لم يفتح، عندما توقفت عن المحاولة للحظات سمعت صوتا غريبا وكأن هناك شخصا بالغرفة وأيضا سمعت صوت أنفاس .

حل الصمت في القبو للحظات أحست مرام بخوف شديد رغم أنها في النهار لكن بعدها اختفى الصوت تماما فظنت بأنها تتخيل ليس إلا، عادت لمحاولة فتح الصندوق ولكن الصوت عاد هذه المرة بقوة اكبر وكأنه وراءها كان الخوف يتملك مرام وعندما أرادت الالتفات لرؤية سبب الصوت أحست أن هناك شيئا قد ضربها على رأسها كشيء ثقيل أو كعصا كبيرة، لمست رأسها من الخلف لتجد بقعة دماء فوقعت أرضا وأغلقت عينيها ولم تستطع أن ترى من ضربها .

فتحت مرام عينيها وهي في غرفتها ووجدت والدها بجنبها فقالت:

- ما الذي حدث يا أبي ؟ وما الذي أتى بي إلى هنا أ لم أكن في القبو ؟

رد الأب وهو يمسح على جبين ابنته :

- لقد وجدتك في القبو مغشي عليك أظن أن شيئا سقط على راسك أفقدك وعيك لذا قمت بإحضارك إلى هنا

بعد كلام والدها مع والدها راودها ألف سؤال في عقلها والعجيب أكثر أنها استيقظت وكان الليل قد حل وكأنها خدرت أو ما شابه ذلك.

في صباح اليوم توجهت مرام إلى غرفة والدها كعادتها فقالت له :

- صباح نور يا أبي هل نمت نوما هنيئا

رد عليها والدها :

- صباح الورد يا قلبي، آه لقد نسيت أن أخبرك بخصوص ليلة لأنني خفت عليك اتصلت بصديقتك نور لذا أحضرت أخاها معها لأنه أراد رؤيتك وقد إلى البلد حديثا وهو الذي يحملك ولم يبرح من المنزل حتى بعد أن ذهبت أخته إلى أن حل الصباح فذهب إلى بيته.

عجبت مرام من تصرفات شادي كثيرا ولم تعرف ما تقوله إلى والدها لذا انصرفت في صمت من اجل أن تستحم وتذهب إلى عملها، وأثناء عملها دق شخص الباب ويضع على وجهه باقة من الورود بكافة الألوان المشكلة انه شادي قال لها:

- صباح الخير، كيف أصبحت الآن؟ هل غدوة أفضل؟

فرحت مرام كثيرا عند رؤيته رغم أنها لا تعلم السبب ردت بابتسامة عريضة لم تستطع أن تخفيها :

- آه شادي ! كيف حالك ؟ أنا بخير و كل هذا بفضلك أنت ونور شكرا جزيلا لكما

بعد أن طلبت منه الجلوس في المقعد المجاور لها قال:

- أولا أنا بخير، ثانيا لا يوجد تشكر آو اعتذار بين الأصدقاء أ لسنا صديقين أم أنا مخطأ؟

لم تعرف ما تقوله لذا قالت :

- أ لسنا كذلك؟ المهم شكرا على باقة الورود آه اعتذر آسفة آه .

صمتا فجأة ثم انفجرت بالضحك فتبعها شادي بالضحك دام حديثهما لساعات طويلة إلا أنهما لم ينتبها للوقت أو للساعة، مع مرور الأيام والأسابيع زاد تعلق شادي بمرام ونفس الشيء بالنسبة لها، لم يعط أي منهما اسما لعلاقتهما فقط إن سأل احد عن الأخر يقول "صديق" و مع مرور تلك الأيام لم تفكر نسيت مرام حادثة القبو ولم تفكر بها مطلقا أو تعرها اهتماما قط.

في يوم كانت مرام ذاهبة إلى شادي جهزت نفسها لبست احلي فساتينها جلست أمام مرآتها وبدأت تفكر في حياتها وكل الإحداث لي حدثت معها بعد إصابتها بالسرطان بدأت تتذكر الألم الذي كانت تعيشه وخصوصا عندما كانت تضع شعرها المستعار على رأسها والمساحيق لأجل إخفاء حقيقة أنها بلا شعر اثر العلاج الكيماوي ما يزال باديا عليه،ا في تلك اللحظة جلست على سريرها وقررت أن لا تخرج، إنها تريد أن تظل في المنزل فإذا عرف بهذه الحقيقة المرة سوف يخاف منها، لذا قررت أن تعود سجينة أفكارها وان تهتم فقط بنفسها من اجل أن تغدو أفضل وتصبح محامية جيدة فقط كانت تعمل قبل إصابتها في مكتب محاماة.

بعد أن زال الفضول عنها والشكوك رجعت مرام تفكر بمسألة القبو وما فيه لذا عادت من اجل فتحه مرة أخرى، عندما وصلت إلى القبو وجدت مرام القبو مغلقا ولكن هذه المرة لذا اتجهت لوالدها وقالت له:

- ما هذا الذي فعلته؟

تعجب أبو السعد من كلامها وقالت:

- ما الذي فعلته ؟ حول ماذا؟

ردت وهي متعصبة :

- أنت تعلم عن ما أتحدث، أكيد عن القبو لماذا هو مقفل ؟

قال أبو السعد:

- أولا أ لم أمنعك من النزول إليه ؟ ثانيا أنا والدك هنا ولست أنت لكي تملي علي أوامرك فيما افعل وثالثا إن الجرذان كانت تخرج من القبو لذا أقفلته، هل من شيء أخر أم انتهى استجوابك يا أيتها المحامية.

غضبت منه كثيرا لذا قررت عدم إخبار أبيها بما حدث فالقبو. في صباح اليوم التالي لم تستطع التغلب على فضولها وقررت النزول مجددا للقبو ومعرفة سر الصندوق عندها حضرت نفسها جيدا فأحضرت معها مطرقة لكسر قفل الباب وذلك بعد أن استغلت غياب والدها وذهابه إلى المقهى، عندما دخلت مرام حاولت فتح الصندوق لكنه لم يفتح و بعد عناء شديد هاهو قد فُتح الصندوق، بعدما فتحته بدأت في النبش داخله وجدت صورا قديمة ورسائل لكن للأسف لم ترى كل شيء وبدأت تتمعن النظر لان والدها كان قد وصل للمنزل في تلك اللحظات، بعدها صعدت إلى غرفتها وكانت قد أفرغت محتوى الصندوق وحملته معها إلى غرفتها وقد خبأته جيدا لكي لا يراه أباها ولكن بدون أن تنسى إغلاق باب القبو كي لا يُكتشف أمرها.

أسدلت الستائر السوداء بالثقب البيضاء الساطعة التي غطت السماء، أخرجت مرام الأوراق التي وجدتها في الصندوق وبدأت تركز فيها وتشاهدها فيها جيدا محاولة منها للقضاء على فضولها ولكن المفاجئة لم تكن متوقعة فقد رأت أشياء غريبة وتعجبت من رؤيتها كثيرا رغم أن الصور والأوراق كانت شبه متلفة دليل على قِدمها.

عندما رأت مرام الصندوق كان الفضول سيقتلها وذلك حرفيا،وعندما رأت الصور تعجبت فقد رأت صورة امرأة حامل مع أبيها وصور عديدة لهما وصورا أخرى وقد لاحظت صورة غريبة بعض الشيء فقد كانت تلك الصورة مشوهة جدا وهي صورة رجل و امرأة يقفان معا، وضعت الصور جانبا وحملت الرسائل فوجدتها قديمة جدا ورثة قد زالت منها العديد من الكلمات مما جعل فهمها صعبا لكنها حاولت قراءة أول سطر فوجدت:

- " أرجوك أرجوك لا تؤذنا ليس لدينا ما نستطيع فعله....أرجوك لم نفعل شيء..."

عندما قرأت الرسائل وتقريبا جميعها متشابهة في المضمون فزعت وشعرت ببعض الخوف، والفضول الذي انطفأ قليلا بعد أن رأت محتوى الصندوق هاهو الآن قد عاد من جديد .

أصبحت الساعة 0 لم تستطع مرام النوم وإذا حاولت النوم تقول لنفسها:

- ما هو السر وراء الصندوق وما قصته ؟ ولماذا أخفى عني صورة أمي ؟

لذا نهضت مرام من الفراش ونزلت للقبو للمرة الثالثة، نزلت مرام للقبو بهدوء وهي تحمل بيدها هاتفها لتضيء الطريق ولكي لا توقظ والدها، بعدها بدأت بالنبش مجددا فيه لكي ترى دليلا يفيدها في تلك الأثناء سمع أبو السعد صوتا غريبا فنهض من السرير ليرى ما حدث فتوجه إلى غرفت مرام أولا ليطمئن عليها، لكن لم يجدها في الغرفة وقد سمع صوتا من القبو فتوجه إلى هناك مسرعا عندها رأى مرام تبحث عن شيء صرخ عليها وقال:

- ما الذي أتى بك إلى هنا؟ أ لم ننتهي من قصة القبو ؟

لم تقم بإجابته لكن قامت بإمساك يده وجرته نحو غرفتها لتظهر له محتوى الصندوق وقالت له:

- انظر ما وجدت في القبو، أريد أن اعرف حقيقة هذه الأشياء

فصرخ عليها مجددا وقال لها :

- لقد حذرتك من النزول إلى القبو مرات عديدة وأنت الآن كيف لا تستمعين إلى كلامي؟ وهذه المرة الأخيرة التي أحذرك فيها وإذا عصيت كلامي مرة أخرى سوف يكون تصرفي مختلفا

حاولت مرام التحدث لكن لم يرد أن يسمع أي كلام منها وحبسها في غرفتها ولكن قبل ذلك اخذ معه الصور والرسائل وأغلق القبو بمفتاح وتركه معه،أرادت مرام النوم لكنها عندما غفت وراودها حلم غريب لم ترى مثله من قبل فقد رأت "المرأة الحامل في المنام وهي تركب في سيارة بعدها تصطدم بسيارة أخرى ".

استيقظت من النوم وهي مفزوعة من الحلم، بعد تلك الليلة كان يراودها نفس الحلم وتتوقف عند نفس المشهد "الاصطدام"،عندما رأت مرام عناد والدها وإصراره على عدم التحدث عن الصندوق أو القبو أصرت هي أيضا على معرفة الحقيقة، فذهبت إلى شادي وهي تعلم أنها مخطئة بحقه.

خرجت من المنزل وهي متلهفة لتعرف الحقيقة بمساعدة شادي وأيضا لأنها لم تخرج منذ مدة من البيت عندما وطأت رجلها عتبة الباب أحست بشعور مختلف كأنها خائفة، التقت مرام بشادي في مقهى قريب من المنزل كي لا يكتشف والدها أنها في الخارج واستغلت فرصة انه خارجا، سردت مرام على شادي ما دار معها في القبو وأخبرته أيضا عن الرسائل والصور واهم شيء على الأحلام الغريبة التي كانت تراودها كل ليلة،كان شادي مصغيا لكلامها من بدايته للنهاية و قبل أن يسألها عن أي شيء قال لها:

- قبل أن نتحدث في الموضوع الذي أتيت من اجل هل يمكننا أن نتحدث عن أخر تواصل بيننا ؟

سحبت مرام كأس الماء وبدأت تشرب بسرعة كبيرة دليلا على التوتر الذي كانت فيه بسبب سؤال شادي وضعت الكأس جانبا وقالت له:

- هل أخبرتك نور بما حدث لي خلال فترة غيابك ؟

قال :

- لا لم تخبرني وفي الحقيقة أنا لم اسأل حتى لماذا تسألين ؟

نهضت مرام وقالت:

- الحساب رجاءا،هل يمكننا أن نكمل حديثنا في سيارتك؟ فأنا بحاجة للتحدث بحرية ولا أريد أن ينتبه إلينا احد.

استغرب شادي من كلامها ولكنه وافق عليه، بعدما دخلا إلى السيارة قالت له:

- كما تعلم أنني كنت مصابة سرطان، ولكن ما لا تعلمه أنني بسبب اخذي للعلاج خسرت أشياء كثيرة منها شعري

زاد استغراب شادي وقال :

- ماذا تقولين؟ لم أفهمك؟

صمتت مرام ولم ترد على أسئلته وقامت بتوجيه مرآة السيارة الداخلية إليها ونزعت شعرها المستعار، صرخ شادي وفزع من مكانه وصرخ وقال:

- يا الهول ما هذا الذي أراه؟

أعادت الشعر المستعار بسرعة كبيرة وقالت له وهي تنظر إليه نظرة حزن:

- هذا هو سبب ابتعادي عنك كي لا تنظر إلي بهذه الطريقة

خرجت من السيارة وهي تسرع في مشيتها محاولة إخفاء دموعها، عندما وصلت إلى منزلها أغلقت باب غرفتها عليها بعد لحظات دخل والدها إلى المنزل ونظرة الخوف عليه كان يصرخ وينادي على اسم ابنته في الأخير وجدها نائمة على سريرها عندما وجدها مستلقية لم يرد إزعاجها لذا أغلق الستائر وقام بسحب الملاءة عليها .

حل الليل سريعا ولا تزال مرام داخل غرفتها تلقت العديد من الرسائل من طرف شادي ولكنها لم ترد عليه ووجدت في الرسائل:

- أنا آسف، أنا آسف حقا لإزعاجك، لم اقصد أن اقلب عليك الجروح

تجاهلت مرام كل رسائله لدرجة أنها أغلقت هاتفها، أتى والدها لكي يأخذها ويخرجا معا فقال:

- هيا يا عزيزتي لقد جهزت لك مفاجأة، هل أنت مستعدة لمعرفة ما هي ؟

غطت مرام وجهها بملاءة سريرها وقالت :

- اذهب بعيدا لا أريد أي شيء

جلس على حافة السرير وقال:

- أنا اعلم انك متضايقة مني بسبب حجزي لك في الغرفة ولكنني فعلت ذلك من اجل مصلحتك فهناك الكثير الأشياء التي تعلمينها

سحبت مرام طرف من الملاءة وأظهرت عينيها وردت :

- إذن اخبرني ما هي هذه الأسرار المخبأة عني ؟

قال له:

- بصراحة كل شيء حدث قبل ولادتك، عندما كانت زوجتي حامل بطفلي اقصد أمك حامل بك تعرضت لحادثة أدت لتعجيل ولادتك ووفاتها في مقتبل العمر وتلك الحادثة قد أثرت

في كثيرا ومنذ ذلك الوقت تعهدت أن لا أخبرك بشيء كي لا تؤثر عليك يا عزيزتي وقد وضعت كل شيء يخص أمك والذكرى الأليمة في القبو لكي امضي في حياتي معك

قفزت من مكانها وضمت والدها قائلة:

- أنا آسفة يا أبي لأنني أزعجتك بقصة القبو لن أعيد فعلتي واعدك بأنني لن اترك أبدا مهما حدث بيننا

رد عليها متأثرا بكلامها:

- وأنا أعدك بأنني لن أتركك أبدا في حياتي، هيا الآن كفانا حديثا عاطفيا جهزي نفسك سوف نخرج لكي نتناول الطعام خارجا وأكيد سوف نتناول مثلجاتك المفضلة

بعد جهز أبو السعد نفسه انتظر ابنته لكي تنزل من غرفتها وبعد لحظات نزلت وهي ترتدي فستانا أزرق وشعرها مقصوص، تعجب من شكلها ولكنه لم يرفضه فهو مهما حدث يهتم بها ويريد فقط سعادتها قال لها:

- ما هذا الجمال الذي أمامي؟ هل أنا اربي قمرا في بيتي وليس لي علم؟

ضحكت مرام خجلا ولكنها أبت أن تخبر والدها بالموقف الذي حدث مع شادي، بينما كانت مرام تخطو أولى خطواتها خارج المنزل لاحظت سيارة شادي مصفوفة بالقرب من منزلها لكنها تجاهلت.

بعد مدة رجعت مرام رفقة والدها وهي تحمل بيدها المثلجات كانت سعيدة جدا، بينما كانت تصعد في الدرج من اجل الوصول إلى غرفتها فتحت هاتفها بعد ان كان مغلقا لمدة طويلة فلاحظت قرابة العشرين اتصال من طرف شادي وحاولي خمسين رسالة منه كذلك، بينما كانت تحاول فتح باب غرفتها وصلتها رسالة جديدة تقول:

- أنا اعلم انك منزعجة مني كثيرا، ولكن إذا كنت لا تزالين تكنين لي بعض المشاعر الطيبة أضيئي غرفتك لكي تجعلي حياتي وقلبي يضيئان مع ذلك النور.

ابتسمت مرام أما شادي على أعصابه متوتر، اتجهت إلى علبة المفاتيح و هي مترددة من ردها وفي الأخير أضاءت غرفتها، بعد حين اتصل شادي بمرام وقال لها :

- قبل أن تقولي أي شيء لي، لقد اتصلت بك وأصرت من اجل مساعدتك في حل مشكلتك كدليل مني على ندمي وأسفي

اتجهت مرام إلى نافذتها وبدأت تنظر إلى سيارة بدون أن تفتح الستائر و ردت:

- نعم، أنا أسمعك أكمل كلامك

قال لها:

- هل تتذكرين شيئا أخر في القبو أو في الحلم أو الرسائل أو حتى الصور قد تساعدنا لنربط الأمور يبعضها ونجد بداية الخيط كي نعرف المزيد

صمتت مرام بينما شادي منتظر لردها بعد لحظات قالت:

- كيف لم أتذكر؟ لقد رأيت شيئا غريبا قد يربط لقد رأيت جزءا من جريدة في الصندوق وكانت ممزقة قليلا.

عندها قال:

- وهل رأيت شيئا غريبا فيها قد يساعدنا ؟

قالت:

- نعم، قبل أن يأخذ أبي الوراق أخذت صورا للجريدة

حاولت مرام بعث الصور لكنها لم تستطع لهذا قالت له:

- سأنهي المكالمة الآن لأرسل لك الصور وغدا نكمل حديثنا لأنني متعبة وأنت طريقك طويل إلى المنزل.

رد عليها :

- حسنا نلتقي غدا في نفس المقهى إلى اللقاء.

بعد انتهاء المكالمة استلقت على سريرها وهي مبتسمة فرحت كثيرا بحديثها مع شادي وكأنها تلك الفتاة الصغيرة التي فازت في مسابقة ما وتحصلت على مصاصة نهضت وفتحت هاتفها من اجل بعث الصور لشادي من عجلتها أوقعته في كأس من الماء ولم تتمكن من رؤية الصورة

نهضت مرام في الصباح الباكر على غير العادة واتجهت بعدها إلى المصلح ولكنه قال لها بان التصليح سيدوم ل3 ساعات. كانت الصدمة تعلو وجه مرام فبعد أن اقتربت من الحقيقة حدث ما حدث، في الطريق التقت بشادي وحكت له ما حدث مع هاتفها لذا طلب منها العودة إلى بيتها.

بعد أن رجعت مرام إلى منزلها دخلت في صراع داخلي بين وعدها لأبيها بأن لا تقترب من القبو وفضولها الذي لم تستطع كبحه ولو للحظة، كلما كانت تخطو خطوة للقبو وتقترب منه شيئا فشيئا كانت تريد الرجوع إلى الخلف بدل الخطوة مئة ولكن لولا فضولها لما تقدمت خطوة واحدة إلى الأمام.

حاولت فتح القبو لكنها وجدته مغلقا بمفتاح فتوجهت إلى غرفة أبيها عسى أن تجد المفتاح، بينما كانت تبحث في الغرفة دخل أبو السعد إلى المنزل ثم توجه إلى غرفة مرام فلم يجدها في غرفتها فتوجه إلى غرفته وأيضا لم يجدها فبدأ ينادي ويصرخ وينادي وفي الأخير خرجت مرام من المطبخ وقالت:

- ما كل هذا الصراخ؟ أنا هنا ولست في المريخ كي لا استطيع سماعك

فرد عليها بنبرة غضب:

- تستهزئين بي أم ماذا؟، لقد اتصلت بك أكثر من 20 مرة لكنك لم تجيبي لماذا لم تردي علي ؟

فقالت

- أنا آسفة لأنني لم استطع الرد على اتصالاتك فقد سقط من يدي ولم اعرف ما افعل فخرجت وأعطيته للمصلح، والآن لم أسمعك لأنني كنت في المطبخ ابحث عن شيء كي احضره من اجل الغذاء

بعدها دقائق معدودة سمعت مرام صوت الجرس فذهبت من اجل أن تفتح الباب لكن المفاجأة أن شادي قد أتى إليها، صدمت كثيرا من قدومه حينها سألها والدها:

- من الطارق يا مرام؟

فقالت بصوت مرتفع :

- انه شادي يا أبي لقد أتى من اجل مساعدتي

فدخل شادي للمنزل بهدوء لم يستطع التحدث معها أمام والدها بحرية إلا عندما تلقى مكالمة وذهب من اجل الرد عليها عندها اخرج من جيبه هاتفها وأعطاها إياه ثم انصرف لم يستطع التحدث معها جيدا، بعد الظهيرة فتحت مرام هاتفها وبدأت في البحث في الصور وفي الأخير وجدت ما كانت تبحث عنه وقد لاحظت ان الضحية في صورة الجريدة هي نفس تلك المرأة الحامل التي رأتها مع أبيها في الصور وتراها في حلمها كل يوم .

اتجهت مرام إلى غرفة أبيها مسرعة لتسأله سؤالا فقالت له:

- أبي هل لديك صورة لأمي ؟أريد رؤية أمي إذا كنت أشبهها أم لا

عندها ارتبك الأب ولم يجب عليها في تلك اللحظة ثم قال وهو مرتبك:

- لا، لا أحمل صورا لها فهي لم تكن تحب التقاط الصور على الإطلاق

في تلك اللحظات أحست بشيء مريب اتجاه أبيها وخصوصا بعد أن بعثت الصور لشادي فقد قال لها بعد أن نشر صورة الجريدة في الانترنت:

- إن تلك السيدة توفيت في نفس السنة التي ولدت فيها ولكن ليس في نفس اليوم أي أنها ليست والدتك.

شعرت مرام بخوف كبير أحست بأنها تعيش اكبر كذبة في التاريخ خصوص بعد أن عرفت أن أمها مجهولة الهوية،مرت الأيام بسرعة كبيرة ولازال التفكير في نفس الموضوع بالنسبة إلى مرام وشادي في يوم كانت مرام تمر قرب غرفة أبو السعد انتبهت لشيء مريب فقد وجدته يكلم صورة بصوت خافت يحملها بيده ويقول:

- أنا أسف يا عزيزتي لولا أولئك الناس لكنت أنت وهو معي الآن كم أتمنى رؤيتكما ولو للحظة واحدة.

دخلت مرام عليه الغرفة وسألت

- هل أنت بخير ؟مع من تتكلم؟

مسح دموعه كي لا تراها وصرخ عليها وقال:

- كيف تدخلين إلى الغرفة بدون الاستئذان أو طرق الباب؟

رجعت إلى غرفتها بسرعة وهي خائفة من جهة من والدها ومن جهة أخرى من الكابوس الذي تعيشه، في تلك الليلة راود مرام حلما عن سيدة أخرى تلد ولكن لم تستطع أن ترى وجهها هذه المرة.

بعد ان شعرت مرام اتجاه بالارتياب اتجاه أبيها قامت بصنع لوحة مخططات تحتوي على ملصقات وأيضا صور وربطت بينها بخيط احمر و دبابيس وقد لاحظت أنها كلما تصل بين دليل وأخرى تجد أن أبيها هو نقطة وصل، أي أن والدها يعلم بكل شيء من أسرار وذكريات قديمة و لا يراها احد كأنه مفتاح لخزنة ذكريات سرية .

في صباح اليوم قررت مرام العودة إلى الغرفة كمحاولة منها لإيجاد أي شيء فاتجهت إلى خزانته أولا لأن بها كل مقتنياته، عندما كانت في الغرفة اغتنمت فرصة انه يستحم، بدأت بالبحث بين ملابسه فوجدت خزنة صغيرة سرية أول مرة تراها في حياتها فعلمت بأنها تحمل العديد من الإجابات التي في بالها ولكن وجدت بأنها تحتاج إلى رقم سري وهناك خمس محاولات من اجل الدخول، في تلك الأثناء سمع أبو السعد صوتا من خارج الحمام فناد عليها فردت عليه

- اجل يا أبي أنا هنا أنظف الغرفة، هل أنت بحاجة لشيء معين؟

صمت وأكمل استحمامه أما هي أكملت التفكير في طريقة من اجل معرفة الرقم السري جربت في المرة الأولى رقم عيد ميلاد والدها لكنه لم يفلح ثم جربت عيد ميلادها لكن لم يفلح بعدها جربت عيد زواجه لكن أيضا لم يفتح فجربت تاريخ تخرجه لكن لا أمل ولم يبقى لها سوى محاولة أخيرة، يجب على مرام أن تفتح الخزنة ففكرت طويلا وفي الأخير جربت رقما لقد كان تاريخ وفاة تلك المرأة الحامل في الحادثة وراء هذا التاريخ والحادثة أسرار دفينة وكثيرة.

عندما فُتحت الخزنة وجدت مرام أشياء كثيرة منها بعض الصور لتلك السيدة الحمال التي كانت تراها في حلمها الأول وتلك الصور والرسائل التي كانت موجودة في القبو وبينما كانت

تنبش وجدت مذكرات ظنت مرام أنها إذا فتحت ورأت ما بداخل الخزنة السرية ستنطفئ جمرة الفضول بداخلها، أغلقت الخزنة بعد أن أعادت ما وجدت داخلها ما عدا الكتاب حملت الكتاب ووضعته تحت ذراعها ثم أعادت كل ملابس والدها خرجت الغرفة مسرعة باتجاه غرفتها من اجل أن ترى ما بداخله.

بعد أن عادت مرام غرفتها أغلقت الباب بإحكام لكي لا يدخل والدها عليها وشرعت في قراءة الكتاب أو بتعبير اصح في قراءة المذكرات التي تخص والدها، في كل ثانية كانت تمر على مرام وهي تحمل الكتاب شعرت بأن هناك شخصا قد رمى عليها دلو ماء ساخن ثم بارد فوق رأسها بسرعة كبيرة وفي كل كلمة تقرؤها شعرت كأنها تموت وتلك الكلمات عبارة عن سكاكين تذبحها في كل مرة تقرؤها بشفتيها.

مسحت مرام دموعها ثم مشت بخطوات بطيئة نحو الباب وفتحته ثم اتجهت إلى غرفة والدها والحزن يملئ وجهها وهي تحمل بيدها المذكرات وبعقلها ألف سؤال وسؤال، جلست على الأرض قرب فراش والده واستندت عليه و مطر الدموع يصب من جفنيها، خرج أبو السعد من الحمام الغرفة وهو يحمل بيده عطره ويدندن عندما رأى مرام تبكي تقدم خطوة إليها وحاول وضع يده على رأسها وقال :

- لماذا تبكين يا ابنتي؟

قالت :

- لا تفعل ذلك يا أيها القاتل !

صدم أبو السعد وجلس أمامها وقال:

- ماذا تقولين؟ ولماذا تقولين أنني قاتل؟

فردت عليه بوجه يملئه الحزن والخوف والقلق و الغضب في آن واحد

- لقد قرأت مذكراتك وعرفت بأنك قد قتلت أمي وأبي ولست أنت هو والدي الحقيقي و قد خطفتني.

كانت الصدمة تملئ وجه أبو السعد وبعد ثواني قليلة بدأ يتصبب عرقا فمسح وجهه، أكملت كلامها قائلة له:

- ولكن سؤالي هو لماذا؟

وقف أبو السعد وضحك باستهزاء و قال :

لماذا؟ أنت تسألين لماذا؟ أنا من يحق لي هذا السؤال، أنا لم أكن لأفعل هذا لولا ما فعله أبيك وأمك لو لم يقتلوا زوجتي الحامل لما قتلتهما او حاولت حتى

وقفت مرام وحاولت أن تفهم منه سبب كلامه، بعدما تعالى صوت مرام وأبو السعد بالصراخ سمع الجيران فخرجوا من منازلهم واتجهوا إلى منزلهم من اجل رؤية ما حدث والاطمئنان، دقوا الباب ولكن المفاجئة أن مرام هي من فتحت ولم تفتح الباب إلا قليلا كي لا يرو ما يحدث في الداخل، والمفاجئة الأعظم هي عندما سألها احد الجيران وقال:

- هل أنت بخير يا بنيتي لقد سمعنا صراخا يتعالى من منزلكم

ردت عليهم:

- لا، لا شيء من هذا القبيل انتم مخطئون لعل الضجيج في الحي المجاور لنا.

غادروا المكان وهم لا يصدقون كلامها، حدث شيء مريب فقد كان بإمكانها أن تطلب النجدة لكنها لم تفعل ذلك، أغلقت مرام الباب بسرقة وقوة كبيرة وقد كان أبو السعد خلفها ويحمل سكينا يهددها به ، ها قد ظهرت شخصية أبو السعد الحقيقية وخوصا بعد أن قام بسرد تفاصيل الأحداث لمرام قائلا:

- في يوم الحادثة كانت زوجتي متجهة للذهاب إلى السوق من اجل شراء بعض الملابس للمولود وعند عودتها كان والدك في السيارة الأخرى مع والدتك وكانا يتشاجران ولا اعلم السبب ولا اهتم ولكن بسبب إهماله اصطدم بسيارة زوجتي سلمى وبعد أن ارتطم بها لم يسعفاها لأنهما كانا خائفين من السجن فركبا السيارة وهربا، بعدها بطريقة ما اكتشفت الذي حدث و سعيت للانتقام منهما و اسلب لهما مثل الذي أخذاه مني بلا سبب .

قبل أن يكمل حديثه قاطعت مرام كلامه بمحاولة الهروب منه والاتجاه للشرفة عندما هربت لحقها أبو السعد وهو يحمل السكين وفي تلك كان شادي يدق الباب بقوة كبيرة وهذا بعد أن حاول الاتصال بها منذ مدة لكنها لم تكن تجب عليه بسبب ما يحدث، عندما أتى لم يسمع أي صوت فظن أن المنزل فارغ إلى أن سمع صوت شيء يسقط فدق الباب حتى ورمت يداه ولكنه لم ييأس وفي الأخير كسر الباب بمساعدة بعض الجيران.

بعدما دخل شادي البيت ووجد مرام وعلى رقبتها سكين وضعه أبو السعد عليها حاول جاهدا مساعدتها من بين يديه وهو لا يعلم لماذا يحدث هذا ؟ وبدون تفكير أنقذها من ذلك الوحش واتصل بالشرطة بعد أن قام بضربه ضربا مبرحا من اجل إنقاذها، بعد مدة من اخذ الشرطة أبو السعد عادت دموع مرام تنهمر وكان شادي هو الوحيد الذي يقف جنبا إلى جنب معها رغم ظروفها وصعبة أزمتها.

بعد أيام من الحادثة كشفت التحقيقات حقيقة جريمة القتل والاختطاف فقد قام أبو السعد من الانتقام وذلك بنفس طريقة وفاة زوجته وابنه بالاصطدام بسيارة والدي مرام التي كان بداخلها والدتها وهي حامل بها في أشهرها الأخيرة ووالدها، والاهم أنها عرفت من بقية التحقيقات أن والدها لازال على قيد الحياة ولكن أمها توفيت خلال ولادتها لأنها لم تتحمل فقد كانت مصابة جراء الحادثة الأليم قد نجا والد مرام البيولوجي 'و عرفت أيضا أن من قام بضربها في القبو هو أبو السعد قام بذلك خوفا من أن تكتشف الحقيقة وأيضا أبو السعد ليس اسمه الحقيقي بل "سعد الدين سالم" وتنكر بهذا الاسم خفية التعرف عليه أما والدها يدعى "خالد صابر" وأمها "فرح نجم".

اعتبر سعد الدين المدعو "أبو السعد" مرام فعلا ابنته فبعدما انتقم من والديها لم يستطع أن يتركها في المستشفى لذلك قام برعايتها كأنه وجدها عوضا عن ابنه الذي مات قبل خروجه للحياة.

بعد كل ما جرى لم تستطع مرام تحمل هذا ودخلت إلى المستشفى لم تجد بجانبها إلا نور وشادي وبعد مدة من خروجها رجعت إلى حياتها الطبيعية وعاد شعرها وأصبحت أجمل، وأخيرا اعترف شادي لمرام بحقيقة مشاعره اتجاهها وبعد سنوات خطبت مرام لشادي، كانت

مرام كل يوم تتذكر حقيقة أنها وحدها بدون أهل فقد بحثت عن والدها لمدة طويلة لكن لا جدوى فقد سمعت بأنه بعد تلك الحادثة أخبروه بأن طفله قد مات مع الأم لذا قرر أن يترك البلاد ويعيش في مكان أخر، ولكن شادي كان معها في كل لحظة و كان يحاول أن لا يتركها تشعر بفراق أهلها وملء عليها فراغهما و أحسسها بأنه عالمها بأسره.

بعد مدة تزوجت مرام وعاشت في عالم جديد مليء بالمسؤولية، رغم أن مرام عاشت في صراع كبير بين مرضها والكذبة التي كانت تعيشها صمدت للنهاية وقاومت من اجل أن تكون أفضل وأقوى .

* * * * * * * *

حفد.. حيث تستمتع مستلذاً بذاتك الأدبية

7afad.blogspot.com

حول فتاة تدعى مرام بعد ان تتعرض لمرض السرطان تتخلى عن حياتها المهنية واحلامها لتجلس في البيت وخلال تلك الفترة ستكتشف الاسرارا المخبأة وراء تلك الجدران والذكريات السرية.

دار حفد للنشر الإلكتروني - النسخة الإلكترونية 2021

7afad-2021827-1 41-24-7afad